

تفسير البغوي

72 - قوله تعالى { وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا } الآية : قال الحسن و السدي :
تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عينه وقال / بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد
أول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا آخر النهار وقولوا : إنا نظرنا في كتبنا
وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وطهر لنا كذبه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في
دينهم واتهموه وقالوا : غنهم أهل الكتاب وهم أعلم منا به فيرجعون عن دينهم .
وقال مجاهد و مقاتل و الكلبي : هذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة شق ذلك على
اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه : آمنوا بالذي أنزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا
إليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا إلى قبلتكم آخر النهار لعلمهم يقولون هؤلاء أهل
الكتاب وهم أعلم فيرجعون إلى قبلتنا فأطلع الله تعالى رسوله على سرهم وأنزل { وقالت
طائفة من أهل الكتاب آمنوا } { بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار } أوله سمي وجهها
لأنه أحسنه وأول ما يواجه الناظر فيراه { واكفروا آخره لعلمهم يرجعون } فيشكون ويرجعون
عن دينهم